المحتلة، فلسطينيين كانوا أم عربا، والسعي إلى إخفاء حقيقة حصولهم على الجنسية الاسرائيلية، نتيجة لتعاونهم ذلك، حتى لا يصبح الأمر اثباتا ومبررا لالحاق الأذى بهم.

«تحرير» الأراضي العربية

إلى جانب الاستثناءات والتعليمات الخاصة التي يحتوي عليها قانونا العودة والجنسية الاسرائيليين، بتعديلاتهما المختلفة، على ما تهدف إليه من تحكم في نوعية سكان اسرائيل وعرقهم، وبالتالي الحفاظ على الكيان الصهيوني يهوديا «نقيا» قدر الامكان، من خلال محاولة استبعاد الاغيار، فلسطينيين كانوا أم غيرهم، نجد في القانون الاسرائيلي أيضا تعليمات مختلفة تتعلق بملكية الأراضي واستغلالها، هدفها على وجه العموم تحويل ملكية أكبر مساحة ممكنة من الاراضي، ان لم يكن كلها، التي تسيطر عليها اسرائيل، إلى ملكية اليهود أو المؤسسات اليهودية، ومن ثم تأمين الاحتفاظ بها في المستقبل على هذا الشكل. والهدف هذا أيضا ملازم لطابع اسرائيل الصهيوني وناجم عن العقيدة الصهيونية، ويعتبر أحد أسسها المهمة، مثل ذلك المتعلق بالجنسية. فالسكان والأرض، في نهاية الأمر، عاملان أساسيان في تكوين أي كيان سياسي.

لقد بذل الصهيونيون جهودا كبيرة لاستملاك الاراضي في فلسطين، منذ بداية نشاطهم المنظم فيها، في مطلع الثمانينات من القرن الماضي وحتى ١٩٤٨. ولكنهم على الرغم من ذلك لم يستطيعوا، خلال تلك الفترة التي استمرت نحو ٦٥ عاما، الا شراء نحو مليون وثلاثة أرباع المليون دونم، أي ما يقل عن ٧٪ من مساحة فلسطين اليابسة. غير أن ما لم يستطع الصهيونيون تحقيقه سلما، نالوه بواسطة القوة، عندما تمكنوا، مع نهاية حرب ١٩٤٧ - ١٩٤٩ من السيطرة على نحو ثلاثة أرباع مساحة فلسطين، أي ما يزيد على ٢٠ مليون دونم من الارض.

وكانت مساحات شاسعة من الأراضي التي سيطرت عليها اسرائيل بفضل الحرب أملاكا خاصة لمواطنين عرب فلسطينيين، طردوا منها أو اضطروا إلى النزوح عنها، نتيجة للقتال. والكثير منهم أملوا في العودة إليها. الا أن السلطات الاسرائيلية سرعان ما قررت عكس ذلك. وقبل أن تنتهي الحرب وضعت أيديها على تلك الأراضي، وراحت تتصرف بها تصرف المالك بملكه، وتخصصها لأغراض الاستيطان اليهودي، ومن ثم لاستيعاب المهاجرين الجدد. وفي الوقت نفسه، شرعت حكومة اسرائيل وسلطاتها في إصدار القوانين والأنظمة المختلفة المتنوعة، في سلسلة محكمة، بهدف الاستيلاء على تلك الأراضي ونقل ملكيتها إلى المؤسسات اليهودية بصورة «شرعية»، من خلال التنكر لحقوق أصحابها القدامى فيها، ومحاولة «إضاعتها».

مصادرة أراضي اللاجئين الفلسطينيين: اتخذت اسرائيل هذه الاجراءات، على الصعيدين العملي والقانوني - التشريعي، تدريجيا، متأثرة بالاوضاع السياسية التي كانت تمر بها. ففي البداية، تصرف الزعماء الصهيونيون الذين أشرفوا على إقامة اسرائيل وحكموها بعد إقامتها، بمدى واضح من «الانضباط» ومحاولة الالتصاق